على من يفيض الخير على المحتاجين مع ازالة التألم عن قلبه وفي حق الله تعالى يذكر
ويراد به افاضة جوده وخيره على المحتاجين من غير حاجة الى راحة ذاته تعالى
لانه لا يعرض له التألم حتى ازال عن ذاته تعالى ولا يطلق اسم الفقيه والطبيب
على الله تعالى لان فيهما ايهام للنقص حالا والشرع لم يرد بهما كذا ذكره عبد الله
بن محمد بن عبد العزيز السمرقندي في الكتاب المستخلص وقيل انما قدم الرحمن
على الرحيم لان معنى الرحمن هو قبول الحاجة في كل الناس في الدنيا سواء
كانوا من المؤمنين اولا ومعنى الرحيم هو المغفرة لاهل السعادة في الاخرة
والدنيا مقدم على الاخرة وكذا هذا فان قيل ما معنى كونه تعالى رحيما
وكونه ارحم الراحمين والرحيم لا يرى مبتلى ومضرورا وهو يقدر على ازالة
ما بهم الا ويبادر الى اماطته والله تعالى قادر على كفاية كل بلية والدنيا
طافحة بانواع البليات قلنا الضرر والبلية في حق السعداء رحمة و
نفع معنى اذ فيه مزيد حالهم ودرجتهم وهذا كالحجامة للصبي ضرر صورة
نفع اقوى منه معنى ومثل هذا لا يعد ضررا فالصبي ترق له امه وتمنع
الحجامة منه رحمة عليه والاب يرى ان رحمته ونفعه في الحجامة فالام حبيبة
صورة وعدوة معنى والاب عدو صورة وحبيب معنى وعلى هذا
قطع اليد المتاكلة وقلع السن للوجع القوي واما في حق الاشقياء فاظهار
قهره وعقابه تعالى المعدين لهم في الاخرة فيكون مشتملا على الحكمة البالغة
ولاجل ما ذكرنا قال الله تعالى سبقت رحمتي على غضبي لان غضبه رحمة من
توجه ولذلك قال بعد ذكر جهنم فباي الاء ربكما تكذبان فان قيل ان الله
تعالى

تعالى قادر على ايصال النفع بدون صورة ضرر وبلية بخلاف الاب قلنا
اتهم عقلك فانك لا تحيط الاسرار الربانية ولا تشكن اصلا في كونه ارحم
الراحمين وتحت كشف سر هذا كشف سر القدر وانه منهي عنه ولقد
نبهت بالرمز والايماء ان كنت اهله فافهم شعر لقد اسمعت لو ناديت
حيا * ولكن لا حيوة لمن انادي * وهذا الاشكال لازم على اهل الاعتزال
لانهم قالوا بوجوب الاصلاح على الله تعالى اما لا يلزم هذا على اهل السنة والجماعة
فانه الله موصوف بالوحدانية والقهارية والعدل والغناء ولا يسأل عما
يفعل وانه تعالى فعال لما يريد لقوله تعالى ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون
في حق السائل عن افعاله المخالفة بعضها لبعض صورة فان قيل لم اختار
بسم الله الرحمن الرحيم في الابتداء اعني هذه الاسماء الثلثة من بين اسمائه
الحسنى فالاتيان بالجمع اولى بل اوجب لان الله تعالى امرنا بان ندعوه بالجميع
بقوله ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها قلنا هذه الوجوه الاول ان النبي
عليه الصلوة والسلام دعى الله تعالى قبل نزول هذه الاسماء الثلثة بقوله
باسمك اللهم الى ان نزل قول الله تعالى بسم الله مجراها فبعد ذلك
بسم الله الى ان نزل قول الله تعالى قل ادعوا الله وادعوا الرحمن فبعد ذلك
دعى باسم الله الرحمن الى ان نزل قول الله انه من سليمان وانه بسم الله
الرحمن الرحيم فبعد ذلك دعى بهذه الاسماء الثلثة ثم نزل سائر الاسماء
الحسنى والسبق في النزول والذكر من اسباب الترجيح والثاني ان جميع
اسماء الله تعالى على ثلثة اقسام اسماء الاثبات اي اسماء الذات واسماء

Copyright © King Saud University